

التوجيه المدرسي والمهني

أ/ شفاء لوبيري

الملخص:

تضمن المقال الآتي موضوعا مهما يخدم العملية التربوية، إنه التوجيه المدرسي والمهني، بتوضيح ماهيته من خلال تعريفه وتحديد أهميته وأنواعه، بالإضافة إلى توضيح مهام مستشار التوجيه المدرسي، في علاقاته المباشرة وغير المباشرة مع جميع الأطراف التربوية المتعلمون، الطاقم التربوي من مدراء ومساعدين تربويين والأولياء.

توصلنا من خلال هذا المقال إلى أن التوجيه عملية معقدة وبالغة الأهمية، إذ أنها لا تقتصر على وضع التلاميذ في التخصصات التي يطلبونها أو تتوافق مع قدراتهم، بل إنه عملية مساعدة التلميذ على اكتشاف نفسه من خلال تحديد قدراته، إمكانياته، ميولاته ورغباته، والتغلب على المشكلات التي يمكن أن تواجهه أثناء تدميره. وهو أيضا عملية تساعد باقي أطراف العملية التربوية على التعرف على التلميذ وتحديد أدوارهم اتجاهه من أجل مساعدته في مساره الدراسي.

مقدمة:

أصبح التوجيه المدرسي من أهم دعائم المدرسة الحديثة في المجتمعات المتحضرة لكونه من الخدمات النفسية والتربوية والمهنية فردية كانت أو جماعية هدفها الحفاظ على كيان الفرد والمجتمع، فهو حين يتجه إلى الفرد سيكون لديه الحفاظ على الذات وفهم شخصيته وتوافقها في الوسط المدرسي والمهني في حين يتجه إلى الجماعة بتقديم المعلومات التربوية لتلاميذ على الدراسات المتوفرة كما يساعد على اكتشاف قدراتهم وميولهم المهنية.

نظرا لتطور الذي يعيشه العالم فإنه أصبح أكثر حاجة من ذي قبل إلى تربية فعالة، وحسب قول "دوركاييم" "فإننا نعيش ونعمل ونتفاعل في عصر التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتقنية فلم يعد من الممكن أن يظل المجتمع على فطرته الأولى التي تقتصر على التوصل إلى شروط تضمن للإنسان البقاء وتبعده على الاندثار، فقد أصبحت الشعوب في حاجة إلى تربية تمكنها من مسايرة التطور ومن المساهمة فيه وتدعيمه".

(القاضي وآخرون، 1981، ص 68)

1- مفهوم التوجيه المدرسي:

1-1- لغويا:

التوجيه معناه: توجه إليه بمعنى أقبل وقصد واتجه، وبمعنى آخر: أقبل بوجهه.

2-1- اصطلاحا:

يُقصد به إسداد النصيحة والإرشاد الناجح في مختلف الميادين المهنية والمدرسية والعيادية كما أنه يساعد الفرد على فهم مشاكله وتحقيق قدر كبير من التوافق بداخله.

3-1- التوجيه المدرسي:

- مصطلح فرنسي: ORIENTATION SCOLAIRE

- مصطلح انجليزي: EDUCATION GUIDANCE

لقد عولج التوجيه المدرسي من طرف الكثير من العلماء، وبهذا كثرت المفاهيم وتغيرت، وفي هذا الصدد يقول "مصطفى القاضي" "مازلنا نسمع تغيرات مثل: لا يقوم بالتوجيه إلا المتخصصون به (التوجيه هو التربية) (التوجيه هو التدريس) المدرس هو أقدم من يقوم بالتوجيه". (القاضي وآخرون، 1981، ص 68).

من خلال هذا القول يمكننا استنتاج أن التوجيه المدرسي هو نشاط تربوي ولهذا نجده مصطلح قريب من مصطلح التوجيه التربوي.

منه يعرف التوجيه بأنه مجموعة من الخدمات المقدمة للتلميذ لمساعدته على تفهم مشكلاته ومحاولة حلها بأساليب ناجحة، وتساعد على تنمية قدراته واستغلال مواهبه في مجالات يرغب فيها، بهدف توافقه النفسي وتكيفه الاجتماعي " (الحبيب، 1996، ص 37).

في تعريف آخر: التوجيه ينصب على مجهودات مدرسية لتوجيه طلابها للأخذ بما يعود عليها بالنفع والاستفادة من الفرص العلمية وأوجه المعرفة المتاحة لهم بالإضافة إلى ما يقوم به من الأدوار في حياتهم المقبلة وفق رغباتهم وإمكانياتهم واستعداداتهم (القاضي وآخرون، 1981، ص 47).

يرى "أحمد زكي بدوي" أن التوجيه المدرسي هو العملية التي تهتم بالمساعدة التي تقدم للتلاميذ والطلبة في اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم، والالتحاق بها، والتكيف لها، والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم وفي الحياة بوجه عام (بدوي، 1978، ص 188).

يُعرف كذلك التوجيه المدرسي على أنه تخطيط وتنسيق بين مختلف مراحل التعليم وهو أيضا محاولة لإيجاد تنسيق بين قدرات ورغبات التلاميذ واحتياجات المجتمع.

كما ترى "صالحه سنقر" أن عملية التوجيه تستهدف أساسا زيادة كفاية الفرد وترقية أدائه في جميع المجالات، وأن مهمة التوجيه تنصب على جميع العوامل والظروف والأبعاد التي تؤثر في تعليم الأفراد.

في حين تعرفه "بروير BREWER" على أنه مجهود تربوي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية، وإن كان ما يرتبط بالتدريس أو التفاهم يمكن أن يوضح تحت التوجيه التربوي.

يرى "هوبيك HOPPECK" أن التوجيه الجماعي والفردى متكاملان في العملية التوجيهية ويذهب كل من "Kous و Kefauve" إلى أن التوجيه يتضمن عدة وظائف أساسية هي:

- إيصال المعلومات المتعلقة بالدراسة إلى التلاميذ.
- جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالتلاميذ.
- توجيه التلاميذ.

يعرفه أيضا "أولسن" أنه عملية تفاعل بين طرفين أحدهما الموجه والآخر الموجه، وتهدف إلى تحقيق التعارف على استفسار طبيعة الموقف بقصد إظهار نواحيه وتعريف الموجه بما لديه من قدرات واستعدادات، وبما يتوفر في البيئة من إمكانيات وفرص وكيفية الاستفادة منها وهذا بهدف الوصول إلى الحلول الممكنة وبفرض معاونة الموجه على مساعدة نفسه لاختيار الحل الذي يلائمه والتحمس إلى التنفيذ (أولسن، 1965، ص 33).

كما يعرفه "عطية محمود هنا" أنه العملية الفنية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشاكل التي يعاني منها (عطية، 1995، ص 30).

أما "ترومان كيلى T.kelly" الذي يعود له الفضل في نشأة التوجيه المدرسي، يرى أن التوجيه ينص على مساعدة الفرد في اختيار نوع الاختصاص أو الدراسة التي توافق ميوله واستعداداته لضمان نجاحه في دراسته وتحصيله العلمي (القاضي وآخرون، 1981، ص 45).

في حين يعرف "مغاريوس" التوجيه المدرسي (الإرشاد النفسي المدرسي) بأنه مجموعة من الأساليب والخدمات التي تؤدي إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من نمو شخصية التلميذ ككل. (السهل، 2001، ص ص 22-23)

من خلال تطرقنا لتعريفات التوجيه المدرسي المتعددة توصل أغلب الباحثين إلى نفس وجهة النظر لماهية التوجيه، ودليل ذلك أنهم اشتركوا في النقاط التالية:

- التكيف المدرسي النفسي والاجتماعي.
- العوامل العقلية من استعدادات وميول وقدرات التي تساعد على هذا التكيف.

أما "عبد المجيد سامي ونور الدين خالد وشريف بدوي" يقدمون تعريفا للتوجيه المدرسي، وهو كالتالي:

عمليات بيداغوجية تهدف إلى إرشاد المتعلمين لاختيار فروع التعليم المناسبة لاتجاهاتهم وميولهم وقدراتهم المختلفة. (سامي وآخرون، 1998، ص 81).

2- أنواع التوجيه:

إن التوجيه يتنوع بتنوع الميادين وتعددتها وعليه فقد يكون التوجيه توجيها مدرسيا أو توجيها عسكريا أو توجيها صحيا ونقتصر هنا على ذكر نوعين فقط من التوجيه هما التوجيه المهني والتوجيه التعليمي:

1-2- التوجيه التعليمي:

1-1- مفهومه:

يقصد بالتوجيه التعليمي "مساعدة الطلبة وإرشادهم إلى نوع الدراسة التي تلائمهم وتتفق مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم أو نصحبهم بامتحان مهنة بدلا من المضي في الدراسة أي مساعدتهم على فهم استعداداتهم وإمكاناتهم المختلفة ومعرفة متطلبات الدراسة والمهن المختلفة ومما يعنى به التوجيه التعليمي أيضا مساعدة الطلاب الموهوبين والمتخلفين دراسيا وإرشادهم". (عزت والعزت، 1999، ص 28)

يرى "أحمد زكي" أن التوجيه المدرسي عملية يتم عن طريقها توجيه الطالب إلى نوع التعليم الذي يتفق مع قدراته واستعداداته الخاصة، بحيث تعد له الوسائل التي تساعد على ذلك. (بدوي، 1978، ص 182)

عليه نستنتج أن التوجيه التعليمي هو عملية شاملة بصورة ملائمة بين النظام التربوي بأكمله واحتياجات البلد، ويستخدم في هذا النوع من التوجيه وسائل منها: اختبارات معرفية ونفسية وقيم لدراسات تتبعية للطلاب لتحديد نوع التعليم المناسب لهم كما تستعمل الامتحانات المدرسية التي تعد وسيلة لتوجيه التلاميذ من خلال معرفة قدراتهم.

2-1-2- أهميته:

يُعدُّ هذا النوع من التوجيه من الضروريات التي يحتاجها التلاميذ في حياتهم الدراسية لأنها تساعد على الاختيارات السليمة في مشوارهم الدراسي وتجعلهم يتغلبون على المشاكل والعراقيل التي تعيقهم على بلوغ أهدافهم، كما أن للتوجيه أهميتين هما:

- من الناحية الاجتماعية يضمن للمجتمع التوزيع السليم للمتعلمين في مختلف مؤسسات التعليم.
- من الناحية الاقتصادية فإنه يوفر للدولة المصاريف التي تصرف على نوع معين من التعليم لا يتلاءم والقدرات والاستعدادات الخاصة بالتلاميذ.

2-1-3- خطواته:

تتلخص خطوات التوجيه التعليمي فيما يلي: (عزت والعزت، 1999، ص ص 28-29).

- أن تقدم صورة واضحة للتلاميذ عن قدراتهم واستعداداتهم وميولاتهم ومساهماتهم الشخصية.
- أن تقدم للتلاميذ المعلومات التي توضح متطلبات دراسة معينة من حيث القدرات والاستعدادات اللازمة للنجاح فيها.
- مساعدة التلاميذ على أن يوفقوا بين قدراتهم وميولاتهم وغير ذلك من صفاتهم الشخصية، وبين ما تطلبه الدراسات المتنوعة من هذه الضمانات لكي يختاروا نوعا

من الدراسة لا يرتفع إلى مستوى قدراتهم فلا يستطيعون النجاح فيه أو نوعا من الدراسة أقل من مستوى هذه القدرات فلا يستخدمون فيه قدراتهم وميولاتهم.

2-1-4- أقسامه:

ينقسم التوجيه التعليمي إلى قسمين: توجيه مدرسي وتوجيه جامعي.

2-1-4-1- التوجيه المدرسي:

هو الذي يستعمل في اختيار التخصص المناسب للدراسة في الثانويات والذي يتم في نهاية التعليم المتوسط (الأساسي)، وهو يهتم بالمساعدة التي تقدم للتلاميذ وذلك من أجل توجيههم إلى نوع الدراسة التي تتفق مع ميولاتهم وقدراتهم واستعداداتهم. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1998، ص 37)

2-1-4-2- التوجيه الجامعي:

هو الذي يخص الطلبة الجامعيين وهو عبارة عن عملية شاملة تكمل بصورة ملائمة بين النظام التربوي بأكمله واحتياجات البلد، الذي يهدف إلى توجيه الطالب لاختيار فرع مناسب يتناسب وقدراته واستعداداته وميولاته وهو ما يساعد على تحقيق النجاح في المستقبل. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1998، ص 37)

2-2- التوجيه المهني:

2-2-1- مفهومه:

يهدف التوجيه المهني إلى مساعدة الفرد على اختيار مهنة مناسبة وعلى إعداد نفسه لها وعلى الالتحاق بها والتقدم فيها بصورة تكفل له النجاح فيها والرضا عنها والنفع للمجتمع ولا تقتصر مهمة التوجيه على ذلك بل تتجاوز إلى نصح الفرد بالابتعاد عن مهن معينة لا يصلح

لها وكما يعرفه "أحمد عزت راجح" بأنه: عملية معاونة الفرد على اختيار مهنة تناسبه وإلى إعداد نفسه لها والالتحاق بها، والتقدم فيها على نمو يكفل النجاح والرضا عنها وعن نفسه.

(عبد العزيز، 1965، ص 82)

2-2-2- متطلباته:

تتطلب عملية التوجيه المهني: (عزت والعزت، 1999، ص 27)

- دراسة تحليلية شاملة للفرد تكشف عن قدراته الجسمية والحسية والحركية والعقلية وكذلك سماته المزاجية والاجتماعية والخلقية.
- تحليل المهن والأعمال المختلفة من نواحيها النفسية والصحية والاقتصادية أي من حيث ما تطلبه من استعدادات ومهارات وسمات مختلفة

فالتوجيه المهني وإن كان يعمل لصالح الفرد إلا أن له حد أدنى من الإنتاج الرديء للعامل فكثرة تبديل وتغيير المهن التي ينجم عنها عدم التلاؤم بين العامل ومهنته يكلف الدولة مصاريف باهظة ونفس الشيء بالنسبة للطالب الذي يضيعه في التغيير، وهذا كله يعود إلى عدم التحكم في التوجيه وما يمكن قوله أن التوجيه المهني يساعد الفرد على أن يجد نفسه في المكان الذي يناسب ويليق عمل به والذي يضمن له النجاح ويساعده على تحقيق حاجاته ومتطلباته وإعداد نفسه لفهم الواقع في المجتمع الذي يمارس فيه نشاطه.

3- أسس ومبادئ التوجيه المدرسي:

يعتمد التوجيه على الأسس التالية:

3-1- الأسس الفلسفية:

حسب "عبد الحميد مرسي" فإن الأسس الفلسفية للتوجيه تتمثل في كل من الاحترام والديمقراطية والحرية، ويكمن الاحترام في اعتبار التلميذ غاية في حد ذاته أما الديمقراطية

فتظهر في كون التوجيه لا يكون على شكل أمر أو إكراه، وتتمثل الحرية في أن التلميذ حر في اختيار نوع الدراسة التي يرغب فيها. (مرسي، 1976، ص 80)

2-3- الأسس النفسية:

اختلاف القدرات والميول والاستعدادات هي الأسس الكفيلة التي تساعد في عملية التوجيه الصحيح للتلميذ إلى المجالات والشعب المختلفة، ونبدأ بتحليل كل أساس على حدي:

3-2-1- القدرات العقلية:

يعرفها "تيفن Tiffin" أنها قدرة سير المعلومات أو المهارات التي تتم بالفعل إنمائها (خير الله، 1990، 323)

3-2-2- الميول:

الميل هو اتجاه أو شعور نفسي أو انجذاب نفسي شخصي نحو الشيء الذي يشعر اتجاهه بالراحة والاطمئنان (عبد العزيز، 1996، ص 286). مثلاً التلميذ يميل للرياضيات لأنها تتوافق مع قدراته ويرتاح لدراستها.

3-2-3- الاستعداد:

هو قدرة طبيعية نفسية موجودة لدى الفرد وهو أول أساس يأتي بعد الذكاء وهو خاصية أو مجموعة من الخواص في الفرد تبين مدى احتمال نجاحهم بالتدريب المناسب للحصول على مهارة من المهارات أو تحصيل نوع من المعلومات التي تتعلق بالميادين الميكانيكية والكتابية كالمهارة اليدوية والمهارة الفنية. (جلال، 1992، 196)

3-3- الأسس الاجتماعية:

تتمثل في الآتي:

3-3-1- الاندماج الاجتماعي للفرد (للطالب):

حيث تقدم له توجيهات جماعية باعتباره عضو في الجماعة المدرسية ومن هنا يفهم الفرد دوره في المجتمع والمؤسسة المتواجد فيه، إن عملية التفاعل بين الفرد والمجتمع هي المحور الأساسي لعملية التوجيه (جلال، 1992، ص 192).

3-3-2- المدرسة:

لها دور في عملية التوجيه لأنها تمثل أهم المجالات الاجتماعية التي تساعد الفرد المراهق عن طريق توفير أخصائيين وضمان منهج لهم يسرون عليه.

3-3-3- الأسرة:

تشارك الأسرة مع المؤسسة التربوية في عملية توجيه التلاميذ في إطار يخدم ميولهم ورغباتهم دون التقيد بالطرق التقليدية للتوجيه التي تؤثر على الحياة الشخصية والمستقبلية للفرد وهذا مالا يوافق عليه.

3-4- الأسس التربوية:

إن الأسس التربوية التي يقوم عليها التوجيه يلخصها "مصطفى قاضي" فيما يلي:
(القاضي آخرون، 1981، ص 52)

- تعتبر عملية التوجيه التربوي عملية متممة لعملية التعليم والتعلم، حيث أن عملية التوجيه تعطي للعملية دفعا لتجعلها أكثر فاعلية، كما أن عملية التوجيه يمكن أن

- يستفاد منها في تطوير المناهج وطرق التدريس عن طريق التأكد من تحقيق التكييف الفردي والاجتماعي للطلاب.
- تستعمل عملية التوجيه المنهج والنشاط المدرسي لتحقيق الأهداف، كما أنها تقوم بدور ملموس في تعديل المنهج ووضع برنامج النشاط بما يتلاءم وينسجم مع تحقيق ما وضعت من أجله هذه العملية.
 - تعاون أخصائي التوجيه مع المدرسين والقائمين على شؤون المدرسة من الأمور الضرورية لإنجاح عملية التوجيه، وتنشيط العملية التربوية بصفة عامة.
 - الاهتمام بالتلميذ على أنه فرد من الجماعة له حقوق وعليه واجبات اتجاه الجماعة واتجاه نفسه، وعلى الفرد أن يعرف حقوق نفسه بالإضافة إلى حقوق الجماعة وواجباته اتجاه نفسه واتجاه الجماعة.
 - عملية التوجيه تشمل كل من يستطيع تقديم التوجيه للفرد، سواء من داخل المؤسسة أو من خارجها، والتعاون بين البيت والمدرسة في توجيه الفرد والاستمرار في تقديم خدمات متكاملة لأطول مدة ممكنة من عمره.
- من هنا لابد من مشاركة الآباء والمسؤولين في المجتمع والتنسيق بين تلك المشاركة، والتعاون بين المدرسة من جهة وبين المؤسسات الثقافية والاجتماعية من جهة أخرى.

3- 5- الأسس العلمية والسلوكية للموجه:

إن الحديث عن التوجيه للفرد يدفعنا إلى معرفة من يقوم بهذه العملية كما أن كثيرا من أسس التوجيه على اختلافها مقتبسة من طبيعته ومن المجال الذي يعمل فيه الموجه ومن يساعده، ومن هذه الأسس ما يلي: (عطية، 1995، ص 32)

- اعتبار مشكلة الفرد جزءا منه، فلا يجوز النظر إليها من زاوية معينة بل يجب أن يتناولها المرشد والموجه من جميع الزوايا والمساعدة في حلها قدر الإمكان.
- المحافظة على سر المهنة واجب من واجبات الموجه والمرشد.

- على الموجه أن يعمل باستمرار لمساعدة الفرد على تفهم نفسه والمجتمع الذي يعيش ويعمل فيه.
- تفهم الفرد لنفسه يتطلب منه كذلك قبوله لذاته ومعرفة قدراته على حقيقتها.
- على الموجه أن يكون ملم بجميع الوسائل والطرق التي تؤدي إلى بحث المشكلة وتشخيصها والمساعدة على حلها، وأيضا يجب أن يعرف متى يستعملها وأن يجري عليها تعديلات وفقا لحاجات الفرد ومتطلبات المشكلة.
- مشاركة الفرد في اختيار الطريقة لتوجيهه وإرشاده.

3- وظائف التوجيه المدرسي:

التوجيه المدرسي هو إحدى العمليات المسيرة للعملية التربوية التي تهدف إلى مساعدة التلميذ في اختيار نوع الدراسة الموفقة له، ومن وظائفه: (عطية، 1995، ص 37)

- توجيه الأفراد عن طريق إمكانياتهم والفرص المتاحة لهم.
- مساعدة الأفراد على رسم أهدافهم الشخصية.
- مساعدة الأفراد على إيجاد حل لمشكلاتهم الشخصية والاجتماعية.

من هنا نجد أن هناك وساطة بين التوجيه و التلميذ حيث ترى "ستر ونج" في كتابها (Education Guidance)، وحسب "عطية هنا" ثلاث وظائف (عطية، 1995، ص 39)

- اختيار نوع الدراسة وما يتصل بذلك من تقديم البيانات والمعلومات اللازمة والعوامل المؤدية إلى النجاح.
- الاستمرار في الدراسة أو الدخول إلى العمل وما يتصل بذلك من عوامل اجتماعية أو عقلية أو الدخول في كلية من الكليات.
- النجاح في الدراسة والعوامل المتصلة بهذا النجاح والتغلب على الصعوبات.

4- العوامل المؤثرة في التوجيه المدرسي:

توجد عدة عوامل تؤثر في التوجيه يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

5-1- الأسرة:

تعتبر الأسرة المسؤول الأول عن إعداد الطفل وتوجيهه من خلال التنشئة الاجتماعية من حيث تكييفه مع المجتمع المدرسي والمجتمع ككل.

فهي تحدد له حدود الخير والشر وحدود الحرية فالأسرة مظهر الاستقرار والطمأنينة فاستقرار شخصية الفرد تعتمد كلياً على ما يسود داخل الأسرة من علاقات مختلفة وكذلك هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يتعرف الطفل فيها على نفسه ويكون ذاته من خلال تعامله مع أعضائها. (شباشوب، 1991، ص 343)

كما تتجلى أهمية الأسرة في كونها الأصل الأول لمظاهر التعاون والتناسق باعتبار أن الضبط الاجتماعي والنشاط الاقتصادي، والدين والتربية وغير ذلك من الأنماط الخاصة بالسلوك الاجتماعي ظهراً أولاً في إطار الأسرة. (حسن، 1981، ص ص 5-6)

إن الأسرة تؤثر من الناحية الاجتماعية في عادات الأكل والشرب والنوم واللباس وطريقة المعاملة مع الناس، وغير ذلك من أساليب السلوك الاجتماعي، كما أن الطفل يتعلم اللغة من والديه ثم المدرسة ويتأثر الطفل بأسرته وبأفكار الكبار حتى ينمي معارفه وفقاً للمستوى الثقافي للأسرة. (تركي، 1990، ص 173)

مما سبق نستنتج أن الوظيفة التربوية للأسرة تتمثل في نقل الثقافة إلى الطفل وكذلك الأنماط العامة السائدة في ثقافته من قيم اجتماعية ومراسم دينية وعقائدية، كما تقوم الأسرة بعملية التطبيع الاجتماعي عن طريق تنمية العواطف الاجتماعية كما تساعد على وضع الأفراد في أماكنهم ومراكزهم المختلفة وكذلك توجيههم قصد التأقلم مع المحيط الجديد.

كما أن للأسرة دور مهم في العملية التوجيهية لكنه لا يكتمل إلا بمساهمة الأطراف الأخرى والطرف المكمل للأسرة هي المدرسة والتي سنحاول الوقوف عندها لتوضيح الأدوار التي تقوم بها في العملية التوجيهية.

5-2 - المدرسة:

هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظائف التربية الرسمية ونقل الثقافة وتوفير الظروف المناسبة للنمو الجسدي والانفعالي الاجتماعي. (زهان، 1997، ص 226)

هي المؤسسة التي تنمو فيها العلاقات بين التلاميذ والمدرسين، فالطفل هنا يندمج في محيط جديد، وبهذا يستطيع أن ينمي أنشطته الفكرية والعقلية بنفسه يختار زملائه ونشاطه، إذن في المدرسة يكتسب خبرات جديدة، كما تشجع المدرسة حاجة الطفل إلى الانتماء والتعبير عن الذات والشعور بالنجاح، كما تعمل على تطوير سلوك الطفل وهذا بتعديل السلوك المنحرف وتعزيز السلوك السوي، فهي مكملّة للأسرة على المستوى اللغوي والثقافي.

(نحوي، 1990، ص 30)

بإمكان المدرسة أن تمحو بعض العادات غير السليمة وتعلمه طرق التفاعل الاجتماعي مع الغير، وكذلك يمكن للأنشطة الفكرية والتربوية في المدرسة أن تزيل ما يتعلق بنفس الطفل من صراعات نتيجة الصراعات المنزلية، كما تساهم في نقل التراث وحفظه للأجيال، وتخلق نوعا من التوازن الاجتماعي بين الأفراد، كما تعمل على أعداد التلميذ للحياة العملية التي يعيش فيها من خلال توجيهه التوجيه الصحيح وهذا بمده بالمعلومات والمهارات التي يحتاج إليها، وكذا التركيز على غرس العقيدة السليمة في نفسية التلميذ بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ كما يجب على المدرسة تخصيص بطاقة لكل تلميذ تسير معه من الابتدائي إلى حيث ما انتقل ومستوى تحصيله الدراسي واتجاهه المعرفي لتسهيل عملية توجيهه.

(السملوطي، 1980، ص 109-110)

إذن المدرسة تُعدُّ الفرد ليكون مواطناً صالحاً، وعمله متقناً وهي تؤمن بالتوجيه المهني والمدرسي وتعد الفرد لحياته أو مهنته المقبلة فالمدرسة ليست مكان تعليم فقط ولا يكفي أن تكون مكان تعلم، بل هي مكان إعداد وتوجيه وإرشاد وتربية.

5-3- المعلم:

يتفق العلماء والمربون على أن المعلم هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية وبدونه لا يمكن لأي نظام تربوي أن يؤدي دوره على الوجه الأكمل، وبإخلاص المعلم وفاعليته ومدى استعداداته إلى المزيد من النمو في مهنته وبقدرته على الخلق والإبداع وبرغبته في التطور والتجديد يستطيع أن يحقق للنظام التربوي ما يخطط له من أهداف وغايات ويعتبر المكتشف الأول للمشكلة مع بداية ظهورها عند التلميذ. (دمعة وآخر، 1995، ص 19)

يمكننا القول بأن المعلم يمكنه أن يقوم بعدة أدوار في العملية التوجيهية منها

(آدم، 1975، ص 141):

- يمكن للمعلم من خلال خبرته في التعليم أن يميز الفروق الفردية بين التلاميذ وهذا باستعمال الطرق ووسائل تربوية.
- الاتصال بأولياء التلاميذ لمعرفة المعوقات التي تعوق التلميذ عن التقدم في دراسته وهذا بإيجاد حلول لهذه المشاكل وأخذها بعين الاعتبار في التوجيه.
- تقديم المعلومات الخاصة بالجانب المهني، مثل التعريف بمجمل التخصصات الموجودة في الجامعة لتلاميذ الثانوية والمهني التي تؤدي إليها.
- متابعة التلاميذ داخل القسم في جميع مراحل النمو وهذا بالاتصال المستمر بهم.
- على المعلم أن يكون في اتصال مستمر بالموجه المدرسي (مستشار التوجيه المدرسي) لتقديم معلومات عن التلاميذ الذين لا يستطيعون التحصيل على النتائج ايجابية وهذا ليكشف أسباب التخلف الدراسي ومحاولة معالجته وبهذا يكون المعلم أول من يكتشف الصعوبات التي يعاني منها التلميذ.

بهذا يجب على التلاميذ التقبل التوجيهات أساتذتهم حول هذه النشاطات المختلفة، بما أن المعلم هو المعلم بالدرجة الأولى كما يؤكد ذلك "صالح عبد العزيز" في كتابه "التربية وطرق التدريس" حيث يقول: يجب على المعلمين أن يكونوا مرشدين ومربين في نفس الوقت فلا يفرضون أي عمل على التلاميذ بل يثيرون فيهم الرغبة في القيام به ويرشدونهم إلى الوسائل التي يمكنهم استعمالها في حل مشكلاتهم. (عبد العزيز، 1996، ص 259)

إن هذا هو الدور الحقيقي للمعلم، والذي يجب أن يقوم به في التربية الحديثة التي تعتبره كموجه فقط بينما التلميذ هو الذي يقوم بمختلف النشاطات، إذن فالعملية التوجيهية تبدأ بالمعلم ثم الموجه، فالمعلم عامل أساسي في التوجيه التلاميذ باعتباره القريب الأول من التلميذ ولا يعني هذا أن دور الموجه يتوقف على دور المعلم بل يتعداه وهذا ما نحاول دراسته في العنصر اللاحق.

4-5- الموجه:

إن الموجه يتميز عن باقي الأطراف في العملية التوجيهية فهو يتميز بكونه حياديا في التعامل مع جميع الأطراف العملية التعليمية من مدرسين وإداريين وتلاميذ ويعمل على مداهم بمعلومات تساهم في تنظيم برنامج توجيه يستوفي كل الشروط التي يجب أن تتوفر عند توجيه التلميذ، كما أنه يعرض المشاكل المعقدة التي تصادفه على باقي أعضاء الهيئة التعليمية ويطلب مساعدتهم واقتراحاتهم.

الموجه قبل أن يكون موجها لا بد أن يشتغل بمهنة التعليم، حتى يكون على دراية بالوقف التعليمي داخل القسم، كما يستعين ببعض الوسائل العلمية التي تساعده في التعرف على التلاميذ وتوجيههم وفقا لقدراتهم ورغباتهم، ومن بين هذه الوسائل نذكر المقابلة وهناك وسيلة أخرى يمكن أن يستعملها لجمع المعلومات كتطبيق الاختبارات السيكولوجية والتربوية والرجوع إلى البطاقات والسجلات الخاصة بالتلاميذ. (أولسن، 1965، ص 299).

يرى "تروكس TRAUX" (1956) أن الخدمات التي يقوم بها الموجه في المدرسة تنحصر في سبع مجالات هامة وهي: (جلال، 1992، ص 98)

- تهيئة الخدمات التي تساعد التلاميذ كأفراد.
- تهيئة الخدمات للتلميذ في الجماعات.
- تهيئة الخدمات لهيئة التدريس في المدرسة وتوطيد العلاقات معها.
- توطيد العلاقة بين مدرسته والبيئة الخارجية التي تعمل فيها المدرسة.
- الإسهام في البرنامج العام لمدرسته.
- تحمل المسؤولية الشخصية.
- تحمل المسؤولية المهنية.

يمكننا القول بأن مستشار التوجيه المدرسي يرتبط ارتباطا وثيقا بالعملية التعليمية وعناصرها الأساسية معلما ومتعلما إذن هو ملزم بكل ما ينطبق عليها من مميزات عملية، وملزم بالتقرب أكثر من التلميذ وهذا يساعده في التعرف عليه أكثر من جوانبه الاجتماعية والثقافية وحتى النفسية لإيجاد سبل الضعف أو التهاون وهو بدوره يمكن له أن يؤثر عليهم بوضع أساليب العلاج للقضاء على هذا الضعف وتوجيههم التوجيه الصحيح.

فالموجه إذن عامل أساسي ومؤثر في العملية التوجيهية لكن يجب علينا الأخذ بعين الاعتبار العامل الآخر الذي يؤثر أيضا في عملية توجيه التلاميذ، والذي يتفاعل كثيرا معه التلميذ ألا وهو المجتمع.

5- الأساليب الفنية للتوجيه المدرسي:

إن الوصول إلى أهدافنا المسطرة ليس بالأمر السهل بل لابد من الواجب وضع منهجية تساعدنا على ذلك وأن نتبع أساليب خاصة لبلوغ غايتنا، كما أن عملية التوجيه المدرسي تتطلب من

المُرشد استعمال هذه الأساليب وفقا لمتطلبات الحالة وتتمثل هذه الأساليب فيما يلي:
(القاضي وآخرون، 1881، ص ص 260 - 291)

1-5- الملاحظة:

إن الملاحظة أداة رئيسية في دراسة السلوك الإنساني خاصة في المواقف التي يتعذر فيها استخدام تلك الأدوات تلقائية السلوك التي تعبر عن حقيقة شخصية الفرد، لأن الملاحظة في أبسط صورها مشاهدة الباحث على الطبيعة لجوانب سلوكية معينة أو مواقف معينة من مواقف الحياة اليومية في المدرسة أو الملعب أو مع الجماعة وتسجيل ما يلاحظ بدقة، ثم يتبع ذلك التحليل هذه الملاحظات والربط بينها وبين البيانات المستخلصة من أدوات أخرى، وأخيرا محاولة تفسير ما نلاحظ .

استخدمت الملاحظة في كافة ميادين الحياة كطريقة لجمع المعلومات واستخلاص النتائج، وخاصة ميدان علم النفس الذي استخدمها في دراسة الكثير من الظواهر.

2-5- المقابلة:

تستخدم المقابلة الشخصية على نطاق واسع في حياتنا اليومية وفي ميادين متعددة وأهداف شتى وبطرق عملية وغير علمية، فأصحاب المؤسسات يشترطون في مجال الاختيار المتقدم للتوظيف، المقابلة الشخصية بنجاح، والمشرف الاجتماعي للمدرسة يستخدم المقابلة بمعرفة ما يؤرق أحد طلابه ويمنعه من المذاكرة، ونحن في لقائنا اليومي نقابل عددا من الأشخاص فننتحدث إليهم ويتحدثون إلينا فنخرج نتيجة لذلك بفكرة عن اهتمامات واتجاهات وميول هؤلاء الأشخاص.

أما في علم النفس فقد دخلت المقابلة كل مجالات علم النفس النظرية والتطبيقية بهدف الحصول على المعرفة والأهداف التشخيصية والعلاجية أيضا، ويتضح لنا أن المقابلة بغض

النظر عن أهدافنا هي علاقة اجتماعية يتم فيها محادثة وفق أسلوب علمي دقيق بهدف الحصول على بيانات ومعلومات هادفة تتحد بأهداف المقابلة في ظل جو تسوده الثقة المتبادلة، والمقابلة بهذا المعنى فن وعلم يتطلب مهارات خاصة لممارستها، وتلك المهارات المبنية على العلم والخبرة والاستعداد لها شروطا وقواعد وأساليب مبنية على قواعد علمية مستمدة من العلوم الإنسانية عموما ودائما يعود الفضل في نجاح المقابلة إلى شخصية المرشد وخصائصه النفسية إلى جانب مهارات وخبرات لإدراك فنيات المقابلة، وتستخدم في ميدان التوجيه المدرسي خاصة ما يقوم به الموجه خلال الحصص الإعلامية، ولكن المشكل الذي يبقى مطروح هو أن جل المقابلات تكون جماعية تجري في المدرجات أمام عدد كبير من التلاميذ في حين تبقى المقابلات الفردية غائبة لأسباب ترجع إلى تعدد مهام مستشار التوجيه والنقص في العتاد.

3-5- السجل الشخصي المجمع:

يُطلق عليه عادة البطاقة المدرسية فهو من أهم الأدوات في مجال التوجيه التربوي والمهني لأنه يحتوي على جميع البيانات التي جمعت عن الفرد طيلة حياته المدرسية، فهو سجل تراكمي تتبعي لجميع مكونات شخصية الفرد الجسمية والعقلية والمعرفية والنفسية والاجتماعية، يعتمد عليه بدرجة كبيرة عند مناقشة بعض المشكلات العامة أو الحالات الفردية الخاصة.

كما قد ظهرت الحاجة إلى السجل المجمع، بعد تطور وظيفة المدرسة حيث أصبحت تهتم بتنمية شخصية الطالب بغية تمكينه من النمو المتكامل السليم وتحقيق استمراره في التعليم إلى أقصى حد تسمح به قدراته وتوجيهه إلى الدراسة والعمل المناسب له، ونظر إلى هذه الاتجاهات الفكرية أصبحت الحاجة ملحة إلى توفير بطاقة مبنية متكاملة تكون بمثابة مرآة تعكس صورة حقيقة لمكونات شخصية الطالب وفي نفس الوقت أداة هامة لتقديم الخدمات التوجيهية الإرشادية اللازمة.

من خلاله نتمكن من معرفة شخصية التلميذ وقدراته وميولاته وكل ما يتعلق به فهذا شيء نحفز وعامل هام في انتقاء المعلومات الخاصة بالتلاميذ، ومن هنا تبرز لنا أهمية السجل المجمع في تقديم المعلومات التي تخص توجيه التلاميذ.

4-5- الاختبارات النفسية:

يرى المشتغلون بالقياس أن الاختبارات من أدق الوسائل الفنية الموضوعية لفهم الفرد ودراسة سلوكه، خاصة إذا ما تحقق للاختبار شروط الاختبار الجيد كالموضوعية والصدق والثبات والشمول.

لقد استخدمت الاختبارات حديثا بشكل واسع في عمليات التوجيه المهني والتربوي والإرشاد النفسي ولأغراض شتى بعضها تشخيصي والآخر علاجي، ومهما يكن فالاختبار وسيلة تشخيصية تنبؤية علاجية، أحيانا يستخدم مع الوسائل الأخرى وليس بدلا منها، ومن بين الاختبارات النفسية:

- اختبارات الذكاء: وتهدف إلى معرفة نسبة الذكاء الخاصة بالفرد.
- اختبارات التحصيل: وتهدف إلى قياس القدرات العامة والنشاط العقلي.
- اختبارات الاستعدادات: وتهدف إلى التنبؤ بما يستطيع الفرد أن يقوم به في المستقبل.

لكن تبقى هذه الاختبارات غائبة عن التلميذ ويبقى توجيهه يخضع لتلك العملية الشبه آلية التي من خلالها توزيع التلاميذ حسب الجذوع المشتركة دون معرفة الخصائص المميزة لهم (القدرة، الاستعداد، الذكاء، ...)، إذا بدونها ينعدم التوجيه الحقيقي الذي يراعي مصلحة التلميذ من جهة والمجتمع من جهة أخرى، وهذا ما يؤثر سلبا على توافقه اتجاه مستقبله.

5-5- دراسة حالة:

نقصد بها التعارف على تاريخ العالم من خلال جمع المعلومات والبيانات التي لها دلالة على الطالب، والتي تتعلق بالمشكلة سواء كانت نفسية أو تحصيلية دراسية، ويعتمد الموجه في جمعه هذه البيانات على أهل التلميذ وأقربائه للتأكد من صحتها.

تخضع دراسة الحالة لمجموعة من الشروط يجب الالتزام بها:

- أن تكون المعطيات الخاصة بالطالب شاملة وجامعة لكل الجوانب المتعلقة به.
- أن تكون مستمرة خلال حياة الطالب الدراسية.
- أن تكون في أيدي آمنة عليها.
- أن تتصف بالصحة والموضوعية.

6- مفهوم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

هو الذي يتولى رسميا القيام بالتوجيه المدرسي على مستوى المؤسسات التعليمية ومراكز التكوين، ومهامه تؤهله للتدخل على أكثر من مستوى وفي أكثر من مجال من المجالات ذات العلاقة بالتوجيه، يمارس نشاطه تحت إشراف مدير المؤسسة والذي يندرج ضمن نشاطات الفريق التربوي التابع للمؤسسة وذلك لدراسة النتائج التي يتحصل عليها المتعلم في الفروض والاختبارات الفصلية.

يعرفه "موريس روكلان Roucklin Mourice" على أنه: "المسؤول الأول على تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني، وهو مختص في التوجيه، ويعتبر من أقدر الناس وأكفأهم على جمع كافة المعلومات حول الطالب المراد توجيهه واستغلالها باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس."

7- خدمات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

ترتبط خدمات مستشار التوجيه بأشخاص يمثلون مراكزهم بالمؤسسات التعليمية وذلك من أجل تنظيم عملية التوجيه والسير بها نحو الأفضل، والأطراف التي لها علاقة بمستشار التوجيه المدرسي والمهني هم:

7-1- مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني:

يخضع مستشار التوجيه المدرسي والمهني إلى سلطة مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني ويمارس مهامه في مراكز التوجيه المدرسي والمهني وفي المدارس الأساسية والمتاقن والثانويات.

يمارس مستشار التوجيه المدرسي والمهني نشاطاته في مقاطعة جغرافية تتكون من مجموعة مؤسسات للتعليم والتكوين يحددها مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني، ويتولى مستشار التوجيه المدرسي والمهني مسؤولية الإشراف على المقاطعة ويقدم تقارير دورية عن نشاطه فيها، كما يمكن لمدير مركز التوجيه المدرسي والمهني أن يكلف مستشار التوجيه المدرسي والمهني بالمشاركة في نشاطات ثقافية وتربوية واجتماعية تتطلب كفاءات خاصة.

يمكن لمستشار التوجيه المدرسي والمهني أن يخلف مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني في حالة الغياب أو المانع.

7-2- مدير الثانوية:

يمارس مستشار التوجيه المدرسي والمهني نشاطه في المؤسسة التعليمية تحت إشراف مدير المؤسسة ويكون إشرافه إداريا، وبالتعاون مع نائب المدير للدراسات والأساتذة الرئيسيين ومستشار التربية.

يندرج النشاط الذي يقوم به مستشار التوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات التعليمية في إطار نشاطات الفريق التربوي التابع للمؤسسة.

يقدم مستشار التوجيه المدرسي والمهني في بداية كل سنة دراسية برنامج نشاطه إلى مدير المؤسسة التعليمية، وهذا البرنامج يكون مستخلص من برنامج المركز وبرنامج الوزارة السنوي ويمكن لمدير الثانوية أن يضيف بالتنسيق مع مستشار التوجيه بعض النشاطات حسب خصوصية المؤسسة.

3-7- مدراء المتوسطات:

يمكن لمستشار التوجيه المدرسي والمهني زيارة المتوسطات في كل وقت ويجد تسهيلات كبيرة من طرف مدراء المتوسطات للقيام بنشاطاته، كما أنه يقوم ببعض الأعمال بالتنسيق مع المدراء.

4-7- مدير مركز التكوين المهني والتمهين:

يجب على مستشار التوجيه القيام بالدراسات والاستقصاءات في مؤسسات التكوين المهني حول عالم الشغل وكذلك حول المهن، كما يقوم مستشار التوجيه بتنظيم المسابقات والامتحانات للدخول لمراكز التكوين المهني، وكذلك بتقديم محاضرات حول التخصصات وهذا بالتنسيق مع مدير مركز التكوين المهني.

أهم خدمة يقدمها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني هي الإعلام أو الحصص الإعلامية والتي يؤدي عن طريقها جميع مهامه فهي تشمل على التوجيه والمتابعة والتقييم والإرشاد عن طريق الحصص التحسيسية، فالإعلام هو كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف إبلاغ الجمهور بكافة الحقائق والأخبار والمعلومات عن قضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور، مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات

المتلقين للمادة الإعلامية، كما يمكن تعريف الإعلام بكونه مجموع الوسائل والطرق التي تضمن التواصل بين الأفراد في مجتمع ما.

أما الإعلام المدرسي فهو عملية تربوية ومتواصلة تخدم التوجيه الأنجع للتلميذ وتساهم في تكوينه الفكري والثقافي، ويتم بواسطة هذه العملية نقل المعلومات لفرد أو جماعة بهدف تعديل أو تنظيم نشاطات هذا الفرد أو هذه الجماعة.

كما يعتبر الإعلام المدرسي الركيزة الأساسية التي يبني عليها نجاح التوجيه المدرسي، حيث يمكن التلميذ من اكتساب مجموعة من المعارف والمعلومات الدراسية والمهنية، التي تنمي قدراته ومهارته وتساعده على اتخاذ القرارات السليمة في بناء مشروعه المدرسي، فهو وسيلة يتعرف من خلالها التلميذ على المنطلقات والمنافذ المدرسية والمهنية ومستلزمات كل شعبة في التعليم الثانوي وفروعها وتخصصاتها في التعليم العالي.

إذن فالإعلام يهدف إلى تنظيم وتفعيل المسار الدراسي للتلميذ بتحقيق الموافقة بين طموحاته ونتائجه المدرسية وتكوينه في مجالي البحث الفردي والجماعي، كما يوفر له إجابات عن التساؤلات التالية:

- ما هي المؤسسة التربوية (التعليمية) وقواعد سيرها ؟

- من هم الأشخاص الذين يعملون فيها ؟

- ما هو دور كل منهم ؟

- لماذا نذهب إلى المدرسة ؟

- ما هي مدة الدراسة ؟

- ما هي إجراءات الانتقال من مستوى لآخر ؟

- من يقرر هذه الإجراءات ؟

- كيف يمكن تحقيق النجاح ؟

- بما نختتم الدراسة ؟

- ما الذي يمكن فعله بعد الدراسة ؟

- ما هي المهن أو الحرف التي يمكن الالتحاق بها ؟

- كيف يتم الاختيار ؟

- كيف يتم التوجيه ؟

يعد مستشار التوجيه بحكم وظيفته المنتج الأول للإعلام في المؤسسة التربوية وينبغي عليه أن يبلغ المعلومات التي بحوزته إلى التلاميذ والمتعاملون التربويون وأولياء التلاميذ، وأن يسهر على إثراء خلية الإعلام والتوثيق بكل السندات التي تتضمن معلومات مفصلة عن المنافذ الدراسية والمهنية حسب القطاعات والمستويات الدراسية سواء المؤسسات التعليمية أو الخاصة بشأن المسارات التكوينية، المنافذ المهنية، التكوينات المستمرة والتربصات....الخ.

إذا كان الأمر يتعلق بمعلومات محددة لا تستدعي تساؤلات أو استفسارات يستحسن اللجوء إلى الحصص الإعلامية الجماعية واستعمال ملصقات كبيرة تعلق في أماكن استراتيجية في المؤسسة التعليمية بحيث تكون على مرأى الجميع.

إذا كشفت نتائج استغلال استبيان الميول والاهتمامات أن الإعلام المقدم لم يتم استيعابه بصفة جيدة فيمكن تنشيط أفواج صغيرة أو تنظيم مقابلات فردية مع التلاميذ المعنيين.

إذا كانت المعلومات معقدة ودقيقة مثلا: عناوين المؤسسات التكوينية، شروط الالتحاق بالمسارات الدراسية...، فيستحسن الاستعانة بسندات إعلامية (مطويات، استمارات...) توزع على التلاميذ.

إذا كان الهدف من الإعلام يتمثل في تحسيس التلاميذ بالعلاقة الموجودة بين مهنة ما والمكتسبات الدراسية والمهارات والتجربة والتكوين، فيمكن تنظيم معارض أبواب مفتوحة يستدعى فيها المهنيون، التلاميذ، أولياء التلاميذ، رؤساء لتقديم خبراتهم.

5-7- كيف نقوم بالإعلام؟ ولماذا يقدم الإعلام؟

1-5-7 في مرحلة المتوسطة:

إن الهدف من الإعلام في هذه المرحلة يتمثل في مساعدة التلميذ على التكيف مع المحيط الذي يمنح فيه للتلميذ استقلالية نسبية ويعتمد فيه على طرق عمل جديدة تجعل من هذا المحيط محيطا شبيها بعالم الراشدين، حيث يجب على التلميذ أن يتعلم ويعرف بنفسه ويكتشف ميوله وقدراته، وأن يتساءل ويستفسر عن ذاته ويكتشف محيطه المباشر، وهي أمور ينبغي أن تبنى تدريجيا خلال هذه المرحلة، كما أن هذه المرحلة تعد تحولا هاما في مسار التلميذ، فأكبر اختلاف بين المرحلة المتوسطة والمرحلة الابتدائية يكمن في ازدياد عدد الأساتذة في القسم الواحد إذ لم يعد هناك معلم واحد يدرسه ويتكفل به

- في السنة الأولى متوسط (السابعة أساسي سابقا):

يقدم مستشار التوجيه في بداية السنة الدراسية معلومات مفصلة ودقيقة عن نظام المتوسطة ومختلف المواد المدرسة وتعدد الأساتذة، النظام الداخلي للمؤسسة، نظام التقويم كيفية حساب المعدل، التأطير الإداري والبيداغوجي، مجالس الأقسام... الخ، ويحث التلميذ على الاستعلام الذاتي لأنه سيمت طيلة السنة بأشياء أخرى غير تلك التي تلقاها في المدرسة

ويطلع على الجرائد ويستمع للأخبار في الإذاعة والتلفزيون... كما يرشد المستشار التلميذ إلى أساليب تنظيم عمله ووضع خطة كيفية المراجعة والتحضير وكيفية البحث، كما يرشده إلى كيفية استغلال الساعات الشاغرة بين الحصص أو أوقات فراغه ويساعده على معرفة متطلبات وطرق عمل كل أستاذ، تنظيم الكراس، إنجاز الوظائف المنزلية، المشاركة في القسم الانضباط والسلوك.... الخ، كما يبين له مستشار التوجيه أهمية هذه المرحلة (المتوسطة) وأهمية هذه السنة في تحقيق توجيه سليم يتلاءم وقدراته ورغباته.

- في السنة الرابعة متوسط (التاسعة أساسي سابقا):

تعتبر سنة حاسمة بالنسبة للتلميذ وهي آخر سنة في هذه المرحلة، حيث يبدأ التلميذ تصور مشاريع مستقبلية ويتخيل المجالات المهنية التي يمكنه ممارستها والمسارات التكوينية، لهذا فإن مستشار التوجيه يقدم الإعلام لتلاميذ هذه السنة في ثلاث فترات:

- الفترة الأولى:

تكون في بداية السنة الدراسية، حيث يبين لهم مستشار التوجيه أهمية هذه السنة التي هم فيها وأهمية الامتحان المقبلين عليه وكيفية تنظيمه التحضير له وعملية التصحيح ودور مراكز التصحيح... كما يعرفهم بأهمية الجذوع المشتركة وتعريفهم بها من حيث المواد والمعاملات والتوقيت، والشعب المتفرعة عنها.

- الفترة الثانية:

يشرح لهم كيفية حساب معدل مجموعات التوجيه ومعدل الانتقال أي إجراءات القبول والتوجيه في السنة الأولى ثانوي وأساليب ومعايير التوجيه، وعلى ماذا يعتمد مستشار التوجيه والمجلس لاقتراح التوجيه، كما يتم تعريفهم بالمجالس التي يتم فيها اتخاذ قرارات التوجيه وأعضاء هذه المجالس ودور كل عضو فيها. كما يوضح مستشار التوجيه دور مجالس الطعون

وكيفية تقديم الطعن والحالات التي يمكن للتلميذ أن يطعن فيها في قرارات مجالس القبول والتوجيه ...الخ

- الفترة الثالثة:

تكون تقريبا في نهاية السنة الدراسية، فيقوم مستشار التوجيه بشرح المنافذ والتكوينات المهنية التي يمكن للتلميذ في هذا المستوى الالتحاق بها.

7-5-2- في مرحلة الثانوية:

إن الهدف من الإعلام في هذه المرحلة هو الوصول بالتلميذ إلى المثابرة والأداء الجيد خلال السنوات الثلاث من التعليم الثانوي، بعد أن يختار الجذع الذي وجه إليه والشعبة التي وجه إليها.

- في السنة الأولى ثانوي:

هذه السنة بالنسبة للتلميذ حاسمة لمستقبله الدراسي والمهني لسببين هما:

- إقباله في نهاية السنة الأولى ثانوي على اختيار تخصص يلائم مؤهلاته الفعلية.
- إن اختياره سيحدد شعبة البكالوريا التي سيمتحن فيها، وبالتالي التخصصات التي يمكنه الالتحاق بها في التعليم العالي أو في التكوين المهني.

لهذا فدور المستشار هو أن يقدم له الإعلام في ثلاث فترات طول السنة، هذا إلى جانب زيارة المستشار في مكتبه عند الحاجة وزيارة خلية الإعلام والتوثيق الموجودة بالمكتبة.

- الفترة الأولى:

تكون في بداية السنة الدراسية، حيث يشرح فيها المستشار أهمية هذا الجذع الذي يدرس فيه والمواد ومواقيتها ومعاملاتها والشعب المتفرعة عن هذا الجذع المشترك، أيضا مهام مستشار التوجيه، مهام الأستاذ الرئيسي للقسم، نظام التقييم، نظام الدراسة في الثانوية ...

- الفترة الثانية:

يوضح مستشار التوجيه للتلاميذ كيفية حساب معدلات مجموعات التوجيه وما هي المواد المعتمدة في التوجيه لكل شعبة من الشعب المتفرعة عن الجذع المشترك الذي يدرسون فيه كذلك إجراءات القبول ومعايير وأساليب التوجيه، مجلس القبول والتوجيه في السنة الثانية ثانوي أعضاؤه ودور كل منهم، مهام المجلس والكيفية التي يتم من خلالها اتخاذ قرارات التوجيه، كذلك حالات الطعن، كيفية دراسة الطعون....

- الفترة الثالثة:

يشرح فيها المستشار المنافذ والتكوينات المهنية الملائمة للمستوى الذي هم فيه.

- في السنة الثالثة ثانوي:

تعد هذه السنة آخر سنة من التعليم الثانوي فيكون اهتمام التلميذ منصب حول شهادة البكالوريا، فمستشار التوجيه خلال هذه السنة يقوم بتحضير التلميذ نفسيا لاجتياز هذا الامتحان في أحسن الظروف، بحيث يعرف التلميذ بطبيعة امتحان شهادة البكالوريا وكيفية تنظيم هذا الامتحان (المواد، المواقيت، المعاملات، المواضيع، التصحيح، الملاحظات، إعلان النتائج.....الخ).

في الحصة الثانية يبين للتلميذ كيفية اختيار التخصصات وإجراءات التسجيل في الجامعة أي التكوينات والمنافذ المهنية الجامعية لكل شعبة كذلك تزويد التلميذ بعناوين مراكز التكوين المهني ..

كما يتخلل خلال هذه الفترات بعض اللقاءات يكون الغرض منها الدعم النفسي للتلاميذ وتنظم هذه اللقاءات مع أفواج صغيرة وتكون هناك مناقشات بين التلاميذ يلعب فيها المستشار دور الموجه ويتبادل التلاميذ الآراء حول كيفية سير الامتحان واجتياز الصعوبات التي تواجههم وتعرقل حياتهم الدراسية.

خاتمة:

قمنا في هذا المقال بتوضيح الماهية الحقيقية للعملية التوجيهية، فكل شي لا تتضح أهميته إلا من خلال وظيفته، فالتوجيه المدرسي لا يعني توزيع التلاميذ على مختلف الشعب والتخصصات الموجودة وإنما هو عملية تقديم العون والمساعدة حتى يتوفق التلاميذ في اختيار ما يتناسب مع قدراتهم من تخصص.

كما أن هذه العملية تسعى إلى بلوغ مستوى عال من النمو التربوي للتلاميذ بواسطة مساعدتهم على اختيار التخصص الدراسي الذي يميلون إليه، وهذا باستخدام مختلف الوسائل التربوية والإعلامية والاستكشافية، ومنه فالتوجيه يمثل أحد العوامل الأساسية لتحسين مستوى التعليم وبناء نظام تربوي متين يعطي تكويننا جيذا للمتعلمين حتى يمكنهم من التوافق الجيد مع متطلبات العصر والالتحاق بالركب الحضاري، إلا أن هذا يعتبر مجرد مثاليات ما لم تتحد الجهود في هذا الاتجاه ابتداءً من التلاميذ إلى الآباء والأساتذة الموجهين والوزارة والمجتمع بشكل عام.

قائمة المراجع:

- آدم، محمد سلامة (1975): مجلة همزة وصل، العدد 8، القاهرة.
- أولسن، ميرك (1965): التوجيه، فلسفته، أسسه، وسائله، ترجمة محمد ليب فرج، دار النهضة.
- بدوي، أحمد زكي (1978): معجم المصطلحات الاجتماعية، ط1، عالم الكتاب، مكتبة لبنان.
- بدوي، أحمد زكي (1978): معجم المصطلحات في العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان.
- تركي، رايح (1990): أصول التربية والتعليم، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- جلال، سعد (1992)، التوجيه المهني والتربوي والنفسي، ط2، دار الفكر.
- الحبيب، فهد إبراهيم (1996): التوجيه والإشراف التربوي في دول الخليج العربي، د ط، مكتبة التربية العربية لدول الخليج.
- حسن، محمود (1981): الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية.
- خير الله، سيد (1990): بحوث نفسية تربوية، د ط، دار النهضة العربية، بيروت.
- سامي، عبد المجيد وآخرون (1998): معجم علم النفس، ط1، دار الكتاب المصري اللبناني، القاهرة.
- السملوطي، نبيل (1980): التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، دار الشروق.
- السهل، راشد علي (2001): تقويم أهداف الإرشاد النفسي في المرحلة الثانوية، مجلة تربوية، كلية التربية، العدد 51، مجلد 13، جامعة الكويت.
- شبشوب، أحمد (1991): علوم التربية، الدار التونسية.
- عبد العزيز، صالح (1996): التربية وطرق التدريس، ط3، دار المعارف.
- عزت، جودت عبد الهادي والعزت، سعيد حسني (1999): التوجيه المهني ونظرياته، د ط، مكتبة الثقافة والتوزيع، عمان، الأردن.

- عطية، هنا محمود (1995): التوجيه المدرسي والمهني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- القاضي، يوسف مصطفى وآخرون (1981): الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، د ط، دار النشر المريح، الرياض.
- مجيد إبراهيم دمعة (1995) , دراسة استطلاعية عن دور المعلم، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد.
- مرسي، عبد الحميد (1976): الإرشاد النفسي، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة.
- نحوي، عائشة أحمد (1990): الإثارة الإكلينيكية على الصراع بين الاتجاهين التقليدية والحديثة لدى المراهق الجزائري، رسالة ماجستير، الإسكندرية، مصر.
- نحوي، عائشة أحمد (1990): الإثارة الإكلينيكية على الصراع بين الاتجاهين التقليدية والحديثة لدى المراهق، رسالة ماجستير، الإسكندرية.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (1998): الندوة الوطنية الأولى حول التعليم العالي، الجزائر.